السلسلة الماسية في نصرة الصادق الأمين....وسيرته القدسية
الحلقة (١٣)

وَمَضات في الحَرَكَة الإصلاحِية للنبي الخاتِم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وطُرق نُصَرتِهِ

بقلم

الشيخ ثامر الحسناوي

مقدمة لجنة البحوث والدراسات

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على محمد وآله الطاهرين وعجل فرج آل بيت محمد يا ربِّ العالمين.

إن الحديث عن أخلاق الحبيب المصطفى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لهو من الأمور التي لا يتسنى لأي شخص أن يخوض فيها لما لهذه الشخصية من معالم وميزات يجعلها بعيدة المنال من أن يصل إليها أحد. كيف لا وهذا كلام ربنا نتلوه في الليل والنهار وهو يمتدح هذه الشخصية العظيمة ويرفع أخلاقها فيجعلها بعيدة المنال من أن يعرفها شخص أو يحيط بها إحاطة تامة حيث يقول سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم وهو يمتدحها بقوله {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} القلم/٤. فإذا كان المولى العظيم جلّ وعلا وهو الخالق العظيم وهو العالم بالخفايا يمتدح شخصيته وأخلاقها بهذا الكلام فكيف يتسنى لشخص عادي أن يصل الى وصف دقيق لأخلاقه صلوات الله عليه وآله ولكن

مع ذلك فهذا لا يمنع المؤمنين الأخيار من يغترفوا من هذه الأخلاقية فيوضحوا لنا بعضاً من أخلاقه وحياته وقد أجاد هذا الأخ المؤمن سماحة الشيخ ثامر الحسناوي (دام عزه) صاحب هذا البحث في تصوير بعض جوانب شخصيته وأخلاقه ويصلح أن يكون هذا البحث من بحوث السلسلة الماسية، الحلقة (١٣). أسأل الله أن يوفق المؤلف لكل خير وأنْ يتقبل منه هذا العمل ويزيد في حسناته إنَّه نِعم المولى ونِعم النصير.

لجنة البحوث والدراسات في الحوزة العلمية المقدسة
النجف الاشرف

الإهداء:

الى رسول الإنسانية وهاديها إلى النبي المختار المصطفى حبيب قلوبنا وقرة عيوننا محمد بن عبد الله الأمين الذي قدم ما قدم من كل خير وصلاح لهذه الأمة والذي بالغ في النصيحة غاية المجهود والى أهل بيته الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين)

وإلى حفيدهِ الصالح الى مُنقذ البشرية

إلى إبن خير الإماء.. ومُعز الأولياء.. ومذل الأعداء..

إلى حجة الله تعالى في أرضه.... المهدي الموعود (عجل الله فرجه)

وإلى من علمنا حروفا من ذهب وكلماتٍ من درر وعباراتٍ من أسمى وأجلى عباراتٍ في العلم إلى من صاغ لنا علمه حروفا ومن فكرهِ منارة تنيرُ لنا سيرة العلم والنجاح...

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء...

إلى ملهمنا إلى الأب الروحي سماحة المولى آية الله العظمى السيد الصرخي الحسني (دامت بركاته).

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي
إلى جميع الأخيار الأنصار لاسيما من ساعدني في هذا المجهود.
الى أصلي الذي لولاه لما إغترفت من نعيم الله تعالى أبي وأمي اللذان ربياني فأحسنا تربيتي وتعبا في خدمتي فجزاهم الله خير الجزاء وأحسن الجزاء.....

أهدي ثواب هذا الجهد المتواضع، والله ولي التوفيق.

المقدمة:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أسبغ علينا نعماً عداداً، وبعث فينا سراجاً وهَّاجَا، فاللهم إنا نشهدك على حبّك، وحبّ نبيك محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، ونشهدك أنه أحب إلينا من أنفسنا وأهلينا ووالدينا وأموالنا، ونبرأ إليك مما فعل الكافرون بجناب نبيك وصفيك (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وبعترته الطاهرة (صلوات الله عليهم أجمعين) من قتل وتشريد وتطريد وسلب للحقوق ومعاداة استمرت لعقود وستستمر الى أن يأتي ذلك اليوم الموعود الذي يسود فيه العدل والمساواة وإسترجاع الحقوق لأهلها اليوم الذي تتوق اليه الشعوب ألا وهو بزوغ الطلعة الهاشمية لصاحب العصر والزمان (عجّلَ الله فرَجه)، وبعد:

إن المتأمل بعين ثاقبة وقلب يقظ لما يدور حولنا من كوارث ونكبات.. ومحن وعضات.. ليحاول أن يسترجع هذه الآيات والحوادث والنوازل التي تحلّ بالأمة، أمراض متأصلة، وأوبئة منتشرة، تحملها طيور، وتنقلها حيوانات، لا يملك أحد ردها أو صدها أو السيطرة عليها مهما أوتي من علم في مكتشفاته ومختبراته ومخترعاته وأرصدته، لأنها جند من جنود اللَّه عز وجل في البر والبحر: وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذكرى للبشر.

وإن من حق كل مسلم غيور على دينه، محب لرسوله المصطفى (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، أن يعبر عن فرحته الغامرة، بهذه الهبة الإسلامية من الأمة المحمدية، دفاعا رائعاً عن خير البرية والانتصار لصاحب الخلق الرفيع (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في كل مكان وزمان

فمع توالي النكبات، وكثرة الطعنات التي تُوجه إلى صدر الأمة من أعداء الإسلام، وممن أعلنوا الحرب الصليبية على الإسلام جلية واضحة، دون مهادنة، إلاّ أننا نجد روحاً جديدة تسري في جسد الأمة؛ تذكرنا بحديث المصطفى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر». ومن اجل تعميق الإيمان بالرسول الخاتم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والسير على نهجه كان لابد من الانتصار له (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لأنه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عانى ما عانى من ظلم وضيم من اجل إرساء القواعد السماوية وتطبيقها على ارض الواقع متحدي كل مظاهر العنف والإفتراء والتكذيب والتشكيك.

نعم هذا هو محمد الرسول والنبي الأمين الذي أعطى كل شيء في سبيل الله تعالى.

لهذا كان لزاماً علينا ومن باب (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) لابد لنا من أن نقدم أنفسنا وأوقاتنا لنصرة هذا النبي العظيم (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

وقد وقع البحث في فصلين تناولت في الفصل الأول منه عظمة النبي وقسمته على ثلاثة مباحث كان المبحث الأول منه ((النبي منة من الله تعالى لهداية المجتمع وإصلاحه)) أما المبحث الثاني فكان في شمولية الإبداع للنبي الخاتم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أما في المبحث الثالث كان الكلام عن الحركة الإصلاحية التي اعتمدتها دولة الرسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

أما في الفصل الثاني والذي كان تحت عنوان النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) القدوة الحسنة والذي قسم بدوره الى ثلاثة مباحث الأول منها واجب الإنسان المسلم تجاه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وجرى في المبحث الثاني التطرق الى الإيمان بالنبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ووجوب نصرته أما في المبحث الثالث تطرقت الى طرق نصرة النبي الخاتم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بعد معرفة مقدماتها.

وكان سبب اختياري لهذا البحث هو من باب أولاً هل جزاء الإحسان إلا الإحسان لهذا النبي العظيم الذي أعطانا كل شيء ولم يبخل بشيء إلا وقدّمه وبيّنه لنا فكان بحق يستحق أن يضحى من أجله بالمال والولد والوقت وكل شيء كيف لا وهو الذي أخرج الأمة من الضحالة الفكرية ونزع منها روح التسلط والقبلية الرعناء التي لا تبقي ولا تذر.

ومن باب أخر هو لرفع ولو لجزء يسير من المظلوميات التي صبت على نبينا الكريم (صلوات الله عليه وعلى أهل بيته) سواء في حياته وبعد إستشهاده وما أكثرها وما أعتاها من حيث التعدي على المقام القدسي لنبي الإنسانية جمعاء.

فهذه بضاعتي أعرضها بين يديكم وأسال المولى جلت قدرته في أن يوفقنا لنصرة نبينا الكريم إنه سميع مجيب الدعاء.

الباحث

الشيخ ثامر الحسناوي

الفصل الأول: عظمة النبي الأعظم (صلّى الله عليه وآله وسلّم)

المبحث الأول: النبي منة من الله تعالى لهداية المجتمع وإصلاحه.

المبحث الثاني: شمولية الإبداع الإصلاحي للنبي الخاتم (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

المبحث الثالث: الحركة الإصلاحية التي اعتمدها الرسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في دولته المباركة.

المبحث الأول: النبي منه وعظمة من الله تعالى لهداية المجتمع وإصلاحه

تظهر عظمة الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من خلال ذلك الإعجاز الهائل الذي غير به ظاهرة الجزيرة العربية، وأخرجها من بؤس الجاهلية وشقاء التقاليد والوثنية، فالجزيرة العربية كانت غارقة في جهل مطبق وظلام دامس وفقر مميت. وأن الذي يقارن بين الجزيرة العربية قبل البعثة وبعد البعثة يصاب بالذهول مما يراه من التحول الإعجازي الجذري الذي حصل فيها.

يقول الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)
في كلام يصف فيه هذه الحالة ((بعثه والناس ضلال في حيرة، وخباطون في فتنة، قد استهوتهم الأهواء، واستزلتهم الكبرياء، واستخفتهم الجاهلية الجهلاء، حيارى في زلزال من الأمر وبلاء من الجهل، فبالغ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في النصيحة ومضى على الطريقة ودعا الى الحكمة والموعظة الحسنة))

ويقول أيضاً (عليه السلام) في وصف الجاهلية قبل البعثة:
((أرسله على حين فترة من الرسل، وطول هجعة من الأمم واعتزام من الفتن، وانتشار من الأمور، وتلظ من الحروب، والدنيا كاسفة النور، ظاهرة الغرور، على حين اصفرار من ورقها

وأساس من ثمرها واغوار من مائها، قد درست منار الهدى، وظهرت اعلام الردى، فهي متجهمة لأهلها، عابسة في وجه طالبها، ثمرها الفتنة، وطعامها الجيفة، وشعارها الخوف، ودثارها السيف))

فتحول الأعراب الغارقين في الصحاري المترامية والجاهلية البائسة إلى حضارة منطلقة أعطت العالم روحاً جديدة وأفاضت عليه تاريخاً مشرقاً وضاءً.

نعم هو نبي الرحمة للعالم أجمع هو رسول السلام لجميع المجتمعات هو رسول الله محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) هذا الرجل العظيم الذي حير العقول وحطت ساجدة على أعتاب أنواره الفكرية، هذا الرجل القديس الذي استهوته القلوب وخفقت له لأول مرة وهي لم تره.

ونود هنا أن نقف عند بعض الشهادات التي أنصفت الحقيقة واعترفت بصدق النبوة حتى وإن لم يلمس الإسلام شغاف قلوب أصحابها، وما ذلك إلا لأن الحق والموضوعية يفرضان مقاييسهما على من كان ينشد المعرفة الحقة.

إن المتأمل لما كتب وقيل يدرك أنه لم تحظ شخصية في تاريخ البشرية العريض بمثل ما حظيت به شخصية النبي الكريم محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من الاهتمام والإشادة والتمجيد من كافة الأعراق والشعوب والطوائف والملل، وفي شتى اللغات.

وبالرغم من وجود من حاولوا الطعن في نبوة الرسول الكريم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والتشكيك في رسالته بسبب الحقد على الإسلام وإطباق الجهل بالإسلام على أصحابها والبعد عن الموضوعية العلمية في البحث والتدقيق، فإن التيار العام ظل يسير في ناحية التقدير الحقيقي لشخصية النبي الخاتم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في تاريخ البشرية، وفضل رسالته على الإنسانية، بشكل يتوخى الإنصاف والموضوعية بعيداً عن الأحقاد الصليبية وتعاليم الكنيسة في القرون الوسطى.

وباطلاعنا على ما قيل في النبي الكريم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من طرف المفكرين والمستشرقين والفلاسفة الغربيين المنصفين نجد أن هؤلاء يمثلون كبار مفكري الغرب وأعمدة الفكر والفلسفة فيه، وقد حاولوا الوقوف على عظمة الرسول الكريم (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، منبهرين بشخصيته العظيمة ونبل أخلاقه وطهارة حياته وخلوها من كل ما يثلم أخلاقه القرآنية.
واليكم بعض ما قيل بحقه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من قبل رواد الفكر الغربي ومن مستشرقين وهم يعلنون صراحة حقيقة النبي الخاتم وماله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من دور كبير في إنقاذ المجتمع وتحريره من قيود العبودية الرعناء.
نعم فهو (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بحق بهر العقول بمجده وحنكته كيف لا وهو المتكامل المبعوث من الكامل المطلق (جل وعلا).

ـ المفكر الفرنسي لامارتين يقول:

إذا كانت الضوابط التي نقيس بها عبقرية الإنسان هي سمو الغاية والنتائج المذهلة لذلك رغم قلة الوسيلة، فمن ذا الذي يجرؤ أن يقارن أياً من عظماء التاريخ الحديث بالنبي محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في عبقريته؟ فهؤلاء المشاهير قد صنعوا الأسلحة وسنوا القوانين وأقاموا الإمبراطوريات. فلم يجنوا إلا أمجاداً بالية لم تلبث أن تحطمت بين ظهرانَيْهم.

لكن هذا الرجل (محمد) لم يقد الجيوش ويسن التشريعات ويقم الإمبراطوريات ويحكم الشعوب ويروض الحكام فقط، وإنما قاد الملايين من الناس فيما كان يعد ثلث العالم حينئذ. ليس هذا فقط، بل إنه قضى على الأنصاب والأزلام والأديان والأفكار والمعتقدات الباطلة.....

الى أن يقول: هذا هو (محمد) الفيلسوف، الخطيب، النبي، المشرع، المحارب، قاهر الأهواء، مؤسس المذاهب الفكرية التي تدعو إلى عبادة حقة، بلا أنصاب ولا أزلام. هو المؤسس لعشرين إمبراطورية في الأرض، وإمبراطورية روحانية واحدة. هذا هو محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

ـــ مونتجومري

إن استعداد هذا الرجل لتحمل الاضطهاد من أجل معتقداته، والطبيعة الأخلاقية السامية لمن آمنوا به واتبعوه واعتبروه سيداً وقائداً لهم، إلى جانب عظمة إنجازاته المطلقة، كل ذلك يدل على العدالة والنزاهة المتأصلة في شخصه. فافتراض أن محمداً مدعٍ افتراض يثير مشاكل أكثر ولا يحلها. بل إنه لا توجد شخصية من عظماء التاريخ الغربيين لم تنل التقدير اللائق بها مثل ما فعل بمحمد.

ـــ بوسورث سميث

لقد كان محمد قائداً سياسياً وزعيماً دينياً في آن واحد. لكن لم تكن لديه عجرفة رجال الدين، كما لم تكن لديه فيالق مثل القياصرة. ولم يكن لديه جيوش مجيشة أو حرس خاص أو قصر مشيد أو عائد ثابت. إذا كان لأحد أن يقول إنه حكم بالقدرة الإلهية فإنه محمد، لأنه استطاع الإمساك بزمام السلطة دون أن يملك أدواتها ودون أن يسانده أهلها.

- جيبون أوكلي

ليس انتشار الدعوة الإسلامية هو ما يستحق الانبهار وإنما استمراريتها وثباتها على مر العصور. فما زال الانطباع الرائع الذي حفره محمد في مكة والمدينة له نفس الروعة والقوة في نفوس الهنود والأفارقة والأتراك حديثي العهد بالقرآن، رغم مرور أثني عشر قرناً من الزمان.

لقد استطاع المسلمون الصمود يداً واحدة في مواجهة فتنة الإيمان بالله رغم أنهم لم يعرفوه إلا من خلال العقل والمشاعر الإنسانية. فقول "أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله" هي ببساطة شهادة الإسلام. ولم يتأثر إحساسهم بإلوهية الله (عز وجل) بوجود أي من الأشياء المنظورة التي كانت تتخذ آلهة من دون الله. ولم يتجاوز شرف النبي وفضائله حدود الفضيلة المعروفة لدى البشر، كما أن منهجه في الحياة جعل مظاهر امتنان الصحابة له (لهدايته إياهم وإخراجهم من الظلمات إلى النور) منحصرة في نطاق العقل والدين.

إن الذي يضفي على هذه الرسالة والرسول آفاق النجاح والموفقية في تحقيق أهدافها، هي تلك الانعطافة التي أحدثها رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في مسيرة الحياة الإنسانية. فمع انطلاقة هذه الرسالة بدأ عهد جديد تحولت فيه الإنسانية إلى وجه جديد وحضارة متألقة تتصاعد نحو التقدم والرقي. إذ أن الفكر الإنساني بدأ ينضج ويتبلور بعد أن

استطاعت الحضارة الإسلامية أن تقدم إلى العالم النتاج العلمي الكبير الذي أصبح وبالفعل قاعدة لانطلاقة العلم الحديث، فقد أثار الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) برسالته الخالدة كوامن الفكر، وأوقد جمرة العقل، ورسخ منهج الاجتهاد والتجديد بعد أن حارب أفكار الجاهلية والتقليد الأعمى والاستعباد والاستبداد. لينير في درب الإنسانية مفاهيم الحرية والعلم، والشورى والإخاء والأخلاق، فبعد أن استطاعت الحضارة الإسلامية أن تمد جذورها في بلاد العالم بدأت مرحلة جديدة من الفكر والعقلانية، واتخذ العالم منهجاً متميزاً في إدارة أموره ليعتمد بالدرجة الأولى على الحرية والعلم والعقل.
فقد كان المنطلق الذي قامت عليه الرسالة هو:

أولاً: العلم ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾

ثانياً: الحرية ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾

ثالثاً: العقل ﴿أَفَلاَ يَعْقِلُونَ﴾

ليصبح الخطاب العلمي والعقلي هو المعجزة الكبيرة التي تمثلت في القرآن، ولذلك فإن القرآن الكريم يجسد في طياته مفاهيم حضارة جديدة باستطاعتها أن تغذي العالم بأفكار ورؤى تعطيه الطاقة الحيوية لبناء إنسانية متطور.

نعم يا أولي الألباب:

إنه منقذ البشرية ودينه دين الحياة والسعادة، يقول تعالى في كتابه الحكيم:

﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيد﴾.

وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّور﴾.

ومما لا ريب فيه فإن انطلاقة الفكر الإنساني الحديث بدأت على يد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عندما حملت رسالته الخالدة إلى العالم تلك المفاهيم الراقية التي غيرت التاريخ الإنساني ليبدأ انعطافة حضارية جديدة لا زالت تفيض على البشر بالعطاء والخير والعلم. فقد أرسى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) مبدأ الحرية بصورة عملية بعد أن أكد القرآن على ذلك في الكثير من آياته، فكانت الحرية السياسية والفكرية التي تعطي للإنسان الحق في التعبير عن رأيه، ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾.

وكذلك الحرية الدينية التي تمنح للأديان الأخرى الفرصة لممارسة حقوقهم وقوانينهم ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾.

وقد ضرب الإسلام على طول تاريخه أروع الأمثلة في التعامل مع الأديان الأخرى والتعايش معها، فنعمت هذه الأديان بالحرية والأمن.

المبحث الثاني: شمولية الإبداع الإصلاحي للنبي الخاتم (صلّى الله عليه وآله وسلّم)

إن البذرة الأولى في حقل الإنسانية لإبداع عالم جديد يقوم على حركة من نوع جديد تحمل أفكاراً ومفاهيم جديدة. فلأول مرة في تاريخ العالم بدأت أول حركة إصلاحية عالمية شاملة اعتمدت على السلم والأخلاق والعدالة والحرية والمساواة ففتحت صفة حضارية ناصعة البياض وكتبت تاريخاً مشرقاً تفتخر به الإنسانية الى الأبد.

إن دراسة حياة النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) تكشف لنا عن عقل كبير استطاع أن يفهم الحياة بحكمة، ويتعامل مع الواقع الخارجي بحنكة سياسية كبيرة يندر أن يرى لها التاريخ مثيلاً، فالحكمة السياسية التي تعامل بها الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) مع أعداءه جعلته ينتصر عليهم بأسرع وقت وأقل الخسائر، فلا يمكن أن نجد على طول التاريخ قائداً سياسياً كبيراً استطاع أن ينتصر على أعدائه بهذه السرعة وهذا العدد القليل من الخسائر البشرية والمادية بعد أن كان لا يمتلك أي شيء من الإمكانات المادية التي تؤهله لأن ينتصر غير عقله الكبير وحنكته السياسية، فقيادته للحروب مع المشركين واستخدامه لأذكى الاستراتيجيات العسكرية وخاصة في اختياره للمواقع الحربية واستخدامه لأساليب الحرب السليمة، تضعه في قمة التاريخ العسكري، وإذا كان تقييم الخبراء العسكريين لإدارة الحرب، بأنها الانتصار بدون حرب ودماء فإن هذا يجعله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من أذكى القادة في التاريخ.

ومن ناحية أخرى فإن الإدارة الحكيمة للصراع السياسي توضح عبقرية الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وتكشف عن أحد أهم أسباب نجاحه في حركته، ويبدو ذلك جلياً في صلح الحديبية حيث استفاد منه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في تحكيم مواقع الإسلام وامتلاك حرية الحركة لأجل نشره، ويبدو واضحاً أيضاً في قدرته على إيجاد التوازن والاتحاد بين فئات المسلمين من المهاجرين والأنصار والأوس والخزرج وذلك من خلال مسألة التآخي التي يمكن أن تعد أكبر مناورة سياسية ناجحة في التاريخ حيث رسخت دعائم الإسلام وأدت إلى تماسك المجتمع الإسلامي وقيادته نحو هدف مشترك.
وكما يبدو ذلك أيضاً في تعامله الذكي مع المنافقين الذين كانوا يسعون إلى تخريب الإسلام من الداخل، ولكنه بحكمته (صلّى الله عليه وآله وسلّم) استطاع أن يحجمهم ويستوعبهم.

ويظهر العقل الكبير للرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في فن إدارته للحكم وقدرته على تأسيس دولة حديثة قوية تمتلك نظاماً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً متوازناً، وحينها بدأت مرحلة تاريخية جديدة في حياة البشرية لم تتعرف عليها من قبل في أنظمة الحكم والدولة. فقد اتسع نطاق المدينة وتزايد عدد سكانها، وأخذ الناس يعمرون الأراضي الواسعة فكتب رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) صحيفة بين المهاجرين تجعل أهل كل حي من الأنصار مسؤولين عن حيهم وعن أمن المدينة من ناحيتهم، فكانت حكومة الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) حكومة شعبية زمامها بيد الشعب نفسه، فتحولت حكومة المدينة إلى حكومة مثالية لم يسمع فيها جرائم أو

منازعات أو فوضى أو قلة نظام، وذلك بعد أن استطاع الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ترسيخ المثل الإسلامية وتوطيد المحبة وتحكيم المساواة بين الجميع وتحصين الأمة بالقوة الحقيقية والاطمئنان الواقعي والتقدم الصحيح، فساد الإيمان بالمثل والقيم الإسلامية في الناس، وتضاءلت المشاكل الفردية والنزاعات الشخصية، وغلب على الناس الاتصاف بروح الجماعة والتعاون والتحاشي عن الوقوع في المعاصي والجرائم، وظهر في الناس التحلي بالأخلاق الحسنة التي لم يعرفها الناس من قبل، فكان يؤثر الناس بعضهم بعضاً في العطاء والبذل في سبيل الله تعالى.. وقد شعر الجميع بأن زماناً جديداً يطل عليهم، فتهافتت القلوب إلى الإسلام وأخذ الناس يلتفون حول رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بالطاعة والرضا وأخذت العشائر والقبائل والبلاد تتسابق إلى الإسلام فازدادت البلاد الإسلامية بذلك سعة ورحبا، كما ازدادت شعبية الحاكم وحرية الشعب الممتزجة بالإيمان والفضيلة وحب الخير فأنزل الله تعالى:

﴿إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ .

المبحث الثالث: الحركة الإصلاحية التي أعتمدها رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في دولته المباركة

إن دراسة حياة الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وحركته الإصلاحية الشاملة ومسيرته السلمية العادلة تلقي أنواراً مشرقة لاختيار الطريق نحو إيجاد التغيير وإنقاذ العلم الإسلامي.

لذا إننا نجد أن النبي القائد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قد إعتمد في دولته المباركة على عدة عوامل كي يستطيع من نشر العدل والمساواة بين الجميع وبدون تفرقة ونبذ الجاهلية الرعناء التي كانت تسود آن ذاك لذلك كانت حركته (صلّى الله عليه وآله وسلّم) حركة شمولية لتغيير الواقع المرير الذي يعيشه الناس فيا ترى أين حكام اليوم في إدارة بلدانهم والشعوب تعيش حالة بل حالات من القهر والعوز، فكان من الواجب على كل من يتقلد منصباً علية أن يتفقد أحوال رعيته وان يسد احتياجاتهم، لا أن يكتفوا بحصر الأموال لشخصهم وترك الناس بلا رعاية ومداراة، بل نجد الكثير من الناس تتسول في الشوارع طالبين لقمة العيش فهل هكذا تعلموا من الرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فأين هم من رسول الله إذن الفارق بينهم وبين النبي الخاتم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إنهم إعتمدوا بسياستهم على أعمدة هشة وخاوية لا أساس لها، وباعوا آخرتهم بدنياهم، حيث تركوا إصلاح أمور الناس والسبب يرجع إلى النفوس المريضة لهؤلاء الحكام

وحركاتهم الباطلة في تفريق الأمة وسلب حقوقها ومصادرة أفكارها وتحجيم حرياتها المشروعة.

((إنا لله وإنا إليه راجعون))

لنرجع مرة ونرى كيف كانت دولة الرسول العظيم (صلّى الله عليه وآله وسلّم)؟ وكيف هو تعامله مع الناس؟ وكيف كانت تحركاته (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في المجتمع؟
حيث يمكن أن نلخص الأعمدة الأساسية التي قامت عليها حركة الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الإصلاحية في الأمور الآتية:

١ ـ الحرية الإسلامية:

حيث إن الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قام من أجل الحرية وإنقاذ الإنسان من الاستعباد الجاهلي، وعن طريق إنقاذ الناس من العبودية استطاع الرسول أن ينجح في حركته، وإذا أردنا أن ننقذ العالم الإسلامي فلابد لنا أن نجهد أنفسنا من أجل الحرية العادلة التي جاء من اجل تطبيقها النبي الخاتم وأهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين).

٢ ـ الأمة الإسلامية الواحدة:

فبعد أن جمع الرسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) المسلمين ووحدهم في إطار أمة واحدة، انطلقت الأمة الإسلامية فبنت للعالم مجداً حضارياً بقيت الإنسانية تتمتع به طوال قرون عديدة. وإذا أردنا أن ننال المجد ثانية لابد أن نسعى لتحقيق أمة إسلامية واحدة.

٣ ـ الأخوة الإسلامية :

فعندما كانت روح الأخوة هي الحاكمة بين أصحاب الرسول استطاعوا النجاح، فالرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ألغى الفوارق بين الغني والفقير، والأبيض والأسود، والعربي والأعجمي، حتى أصبحت الأخوة الإسلامية هي المقياس في فهم العلاقات الاجتماعية، ومن ثم ساروا في الاتجاه المنطقي للحياة، وعلينا إذا أردنا أن نستعيد مجدنا الرجوع إلى الأخوة الإسلامية بمعانيها الصادقة.

٤ ـ السلم واللاعنف:

فإن العنف يحطم أهداف الحركة ويلغي مشروعيتها، وينفر الناس منها، بينما السلم يقودها نحو النجاح والتفاف الناس حولها. ولهذا نجح الرسول في بناء دعائم الإسلام وانطلاق حضارته.

٥ـ القانون الإسلامي:

فقد بنى الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) مجتمعاً متحضراً ومتماسكاً عن طريق تطبيق القوانين الإلهية التي تمنح السعادة والاستقرار للمجتمع، فإذا أراد المسلمون أن يتخلصوا من مشاكلهم لابد أن يفهموا هذه القوانين ويسعون لتطبيقها.

قال الله تعالى في كتابه العزيز ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾.

٦ ـ مكارم الأخلاق:

فلا يمكن النجاح بالأخلاق السيئة التي تنفر الناس وتبعدهم فقد استطاع الرسول أن ينجح بأخلاقه العظيمة مثل: العفو عمن ظلمه، سعة صدره، وتحمله للأذى، صبره على المكاره، تشاوره مع أصحابه، حلمه وعدم غضبه، زهده وعدم ترفعه، جلوسه مع المساكين والضعفاء وعدم تكبره عليهم، مداراته للناس واستيعابهم عن طريق صلتهم وحل مشاكلهم وقضاء حوائجهم إلى صفات كثيرة ترسم لنا طريق العمل السليم في حياتنا.

الفصل الثاني: إيمان الإنسان المسلم بالنبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وطرق نصرته

وفيه:

المبحث الأول: واجب الإنسان المسلم تجاه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)

المبحث الثاني: الإيمان بالنبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) ووجوب نصرته

المبحث الثالث: طرق نصرة الرسول الكريم (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)

النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) القدوة الحسنة

قال الله (سبحانه وتعالى) في محكم كتابه العزيز

﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون ﴾ .

المؤمن ينظرُ إلى النبي على أنّهُ قدوةٌ يُقتدى به، ومن هُنا ينبغي للمسلم أن يُلم بسيرته وسُننهِ وآدابه، حتى في جُزئيات حياتهِ: أكلهِ، وشربهِ، ونومه.. ويحاول أن يتأسى بالحبيب المصطفى فالسنخية في هذهِ الدُنيا، توجب السنخية في الآخرة.. حيث أن هناك مَن يطمع في أن يكونَ في دَرجة النبي وهذا طمعٌ راقٍ جداً، فأعلى دَرجات الطَموح في هذهِ الدُنيا، أن يكون الإنسانُ في درجة النبي وآلهِ إلى أبد الآبدين؛ فهذا فَوزٌ ما بعدهُ فوز.

وعندما نقول: في درجة النبي، لا يعني ذلك في رتبته مُباشرةً؛ إنّما في المنطقة التي فيها رسول الله ؛ وهذا فَوزٌ في حَد نفسه. إن صُحبة النبي ليست صُحبة بدنية؛ إنما صُحبة منهجية.. فأويس لم ير النبي ولكنه كانَ من خيار أصحابه لا بالمعنى الاصطلاحي؛ إنما بالمعنى الحقيقي للكلمة:

﴿ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون ﴾ .

لذا ينبغي للمؤمن أن يبحث عن هذا النور الذي يُريه الطريق، بعضُ الناس لهُ نور الشريعة أي يعلمَ الحلالَ والحرامَ فقط أما في تقلبات الحياة فلا يعلم أينَ يضع قدمه، ولا كيفَ يتصرف، ولا من يوالي، ولا من يجب أن يحب، ولا من يجب أن يبغض، ولا متى يغضب، ولا متى يرضى؟

أي ليست له قدرة على تمييز الأشياء وبالتالي، فإن المؤمن يحتاج إلى هذا النور، كي لا يتخبط يميناً وشمالاً.. فالحلالُ والحرام أمره سهل، يراجع الرسالة العملية، ويأخُذ الفتوى من الفقيه؛ ولكن عندَما يكون الإنسان على مفترق طُرق، فإنه يحتاجُ إلى هذا النور.

ولهذا يُقال:

إن اشتبهت عليكَ الأمور لا الأمور الحكمية- الأمور الموضوعية، استشر مؤمناً نَوّرَ اللهُ قلبهُ بالإيمان.

وفي حديثِ قُرب النوافل: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صلّى الله عليه وآله وسلّم): **(قَالَ اللَهُ -تعالى-: مَا تَحَبَّبَ إِلَي عَبْدِي بِشَيءٍ أَحَبَّ إِلَي مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ.. وَإِنَّهُ لَيَتَحَبَّبُ إِلَي بِالنَّافِلَةِ، حتى أُحِبَّهُ.. فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا.. إِذَا دَعَانِي أَجَبْتُهُ، وَإِذَا يسألني أَعْطَيْتُهُ.. وَمَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيءٍ أَنَا فَاعِلُهُ، كَتَرَدُّدِي فِي مَوْتِ مُؤْمِنٍ يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مساءلته)**.

الوجود يُصبح وجوداً إلهياً: يرى بعين الله، ويسمعُ بسمع الله، و..الخ.

ولهذا عندما نزور أمير المؤمنين (عليه السلام) نُسلمُ عليه بصفاتٍ كثيرة منها: (السلامُ على عين اللهِ الناظرة، السلامُ على

يد الله الباسطة) فعليٌ (عليه السلام) مظهرُ عين الله عز وجل.. ورواية قُرب النوافل ذُكرَت في كتب الفريقين، فإذن المؤمن يسأل الله -عزَ وجل- أن يعطيه هذهِ البصيرة، وهذا النور الذي يمشي بهِ في الناس.

ومن باب الإكرام للنبي الخاتم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كان لزاما على كل إنسان الانتصار لرسول الله وبالوسائل المختلفة والتي من شأنها رفع ولو جزء يسير من المظلوميات التي تعرض لها رسول الإنسانية، سواء في حياته الشريفة أم بعد استشهاده (صلوات الله عليه وعلى أهل بيته الطيبين الأطهرين) والكلام بهذا الخصوص كثير جداً لا يسعه الوقت ومهما سخرت له الأقلام وصنفت بخصوصه المصنفات مع كثرتها إلا انها قليلة جداً جداً لأن العطاء الذي قدمه الرسول الخاتم محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عطاء دائم ومستمر ويفوق كل التصورات، بل يعجز الذهن البشري عن مجاراته. كيف لا وهو المختار من قبل الخالق المطلق جل وعلا وهادي البشرية ومنقذها من الظلام ومخلصها من العبودية والوثنية الرعناء.

وسأذكر في هذا الفصل بعض النقاط المهمة جداً لو تحلينا بها وطبقت على ارض الواقع لحصل الخير الكثير، ولعشنا بسلام وأمان ولحققنا جميعاً الشرط الرئيس والأساسي للظهور والنور الأقدس المقدس لصاحب الطلعة البهية المغيب المظلوم الشريط الطريد أمل الشعوب المنتظر الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن صاحب العصر والزمان (عجّلَ الله فرَجه).

فبعد أن نتيقن من أن هناك واجبا عقلاً وشرعاً علينا كمسلمين تجاه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وبعد معرفه هذا الواجب الذي يعد مقدمة لترتب ما هو مفروض علينا ألا وهو

نصرة نبينا الكريم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وكيفية نصرته (صلوات الله عليه وعلى أهل بيته الطاهرين) ولبيان ذلك سيكون الكلام في المباحث الآتي:

المبحث الأول: واجب الإنسان المسلم تجاه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)

يجب على كل إنسان الإقتداء برسول الله وأهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين) لأننا عندما نتصفح الشخصية العظيمة للنبي الكريم نجده (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يحمل أعلى مراتب الرفعة والإستقامة كيف لا وهو المبعوث والمختار والمنتجب من قبل المولى تبارك وتعالى.

نعم هو الرجل الذي أبهر وحير العقول ووقف الجميع أمامه صغاراً لما يحمل من صفات وأخلاق وتواضع ورأفة وحنان أبوي وبالمقابل نجد الشجاعة والفراسة ورباطة الجئش وهو يحارب الظلم والظالمين من أجل إحياء شرائع الله تعالى المتضمنة نصرة المضطهدين وإنصاف المحرومين.

نعم فكان ولابد الكون مع النبي الأمين وإتباعه الإتباع الصحيح وحسب ما ترشدنا اليه عقولنا التي شرفنا الله بها على سائر المخلوقات نعم وبهذا الإتباع يتحقق السير الكامل والمطلق والمعرفة الكاملة بمن نتبع، فهذا النبي الخاتم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قائد البشرية وعظيمها تحمل ما تحمل هو وأهل بيته ألواناً من العذاب والحرمان والمصادرة لحقوقهم الشرعية لا من أجل شيء سوى أنهم (صلوات الله عليهم أجمعين) أردوا تطبيق شرائع الله تعالى في أرضه، عن طريق نشرها وتعريف الناس كيفية توطيد العلاقة بينهم وبين خالقهم المطلق (جل وعلا).

النبي الخاتم الذي قدم كل شيء وضحى بكل شيء كان لابد للأمة أن تذكر ذلك الفضل للنبي العظيم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وأن تكرمه الإكرام الذي يستحقه ظاهراً وباطناً قولا

وفعلاً، وحيث أن الإتباع واجب والسير والسلوك الصحيح واجب فكان أمام الفرد المسلم الرجل والمرأة على حد سواء الانتصار لرسول الله وأهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين) بالوسائل والطرق المختلفة وكل حسب إمكانياته، وإن كان في الواقع على الإنسان أن يطور إمكانياته إلى أعلى المراتب وان لا يقف على إمكانية واحدة، لإنه سيجمد عقله على شيء واحد وهذا ما لا يرضاه لنا العقل جميعاً، بل علية أن يواكب عجلة التطور كي يحقق أعلى نتائج النصرة الحقة لرسول الإنسانية وأهل بيته الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين).

نعم هذا هو نبينا الكريم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقد ضرب لنا اجود واسمى الصور المشرقة حيث رسم لنا المنهاج الواضح والسوي والذي بإتباعه ينال الفرد منا الرفعة وقبول العمل ورضا الله تعالى فما عسانا نتكلم وماذا نصف هذا الرجل الذي وقفت الاقلام عاجزة اما تسطير سماته القدسية ووقف التاريخ على أعتاب جلالة قدره هيبه له ولكن لنرى قول إمامنا الصادق (عليه السلام) وهو يصف لنا نبينا الكريم حيث يقول (عليه السلام):

((كان يحب الركوب على الحمار موكفاً، والأكل على الحضيض مع العبيد ومناولة السائل بيديه، وكان يركب الحمار، ويردف خلفه عبده أو غيره، ويركب ما أمكنه من فرس، أو بغلة، أو حمار بدون تكلف)).

المبحث الثاني:الإيمان بالنبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ووجوب نصرته

إن ما قام به النبي الخاتم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من تضحية وفداء من أجل إحياء دين الله تعالى، وإرساء قواعد الرسالة السماوية السمحاء لذا نجد ان من الضروري جداً أخذ جميع ما قام به الخاتم الأعظم في نظر الإعتبار وعدم الإلتواء أو الإعراض عنه لإنه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أعطى كل ما يملك من مال ووقت وراحة في سبيل نيل مرضاة الله تعالى والفوز في الجنان فيا ترى ماذا أعطينا لنبينا وما هو واجبنا تجاهه (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

فبعد أن آمنا واعتقدنا بصحة ما جاء به نبينا أصبح لزاماً علينا جميعا نصرته لإنها واجبة بحكم الفطرة الإنسانية وبهذا يكون الإنسان قريبا من رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وفي الوقت نفسه تنبه الغافلين والذين أصابتهم فترة وخمول عن نصرة نبيهم المختار (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

قال تعالى: ﴿ وَمَن لَّمْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴾.

وبحكم تبعية الإنسان لله تعالى الواحد المطلق وبقيومة الله تعالى على عباده نجده.تبارك وتعالى أمر عباده بطاعة نبيه فقال سبحانه وتعالى ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُون﴾.

هذا إذا أردنا أن نكون عبّاد وعبادا صالحين علينا الالتزام بكل ما جاء به النبي الخاتم على اعتباره وأهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين) هم حجة الله في أرضه على عباده
وهنا من أهم الطاعات الواجبة على الفرد المسلم تجاه رسوله الكريم هو توقيره وأهل بيته والسير على نهجهم القويم من خلال تطبيق ما أمرهم الله تعالى من اجل تطبيقه على ارض الواقع والذي يجعل الفرد في محبة ورضا الله تعالى.
وبالخلاف والسير العكسي المتمثل بالتنحي عن الحق والحيلولة دون إنتشاره أو إتخاذ موقف السكوت والدعة والخنوع من اجل المنافع الشخصية ونصرة الباطل وتكثير سوادهم وجملة أخرى من الأمور كله يصب في التخلف عن نصرة رسول الله وأهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين).
وبهذا بدلاً من أن يكون الانسان شاكراً لأنعم الله تعالى على إعتبار ان الرسول وأهل بيته هم نعمة من نعم الله تبارك وتعالى، يكون الإنسان مبغضاً ومتخلفاً عن الحق وكان حقاً على الله تعالى أن يدخله ناراً أعدت للجاحدين بنعم الله المتخلفين عن نصرته تعالى ونصرة نبيه الكريم (صلّى الله عليه وآله وسلّم).
لذا نجد أن الله (تعالى) أمر عباده المؤمنين بإتباع رسوله الأمين (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والاقتداء بسنته، السنة المتمثلة بأهل بيته على حد قول النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم):

((إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما)).

قال تبارك وتعالى ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيم﴾.

وقال تعالى ﴿فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُون﴾.

وهذا الآيات المباركة واضحة الدلالة على أن الإيمان لا يكون بالله فقط بل لا بد من الإيمان برسوله الكريم ومن أهم مقومات الإيمان برسول الله هو نصرته وأهل بيته والثبات والدوام عليها مهما كلف الأمر،لإنه لا يتحقق إيمان أحد حتى يقبل حكمه ويسلم لقضائه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ويرضى بأمره.

قال تعالى ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾.

وحذر من مخالفته والخروج عن أمره فقال سبحانه ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيم﴾.

وقال تعالى ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا﴾.

المبحث الثالث: طرق نصرة الرسول الكريم (صلوات الله عليه وعلى أهل بيته الأطهار)

أيها المسلم الغيور على دينه...
أيها المسلم المكلف الحريص على إحياء شريعة الله في أرضه...
لا بد لك من وقفة بل وقفات في هذه الحياة، وستسأل عنها بعد الممات فيمن أفنيت عمرك وماذا قدمت لرسولك الكريم، الذي قدم لك كل شيء ولم يبخل عليك بشي إلا بينه لك وقدمه لك على طبق من ذهب، فما عساك أن تفعل وسبحانه وتعالى سيسألك ورسوله سيسألك بماذا أفنيت عمرك وماذا قدمت؟
وفي هذا الجانب نستطيع أن نقول بان نصرة النبي الأمين (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لها طرق وجوانب كثيرة وسنذكر جزءاً من الجوانب التي تعلمنا كيف ننتصر لرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وسيكون الكلام كالآتي:

الطريق الأول: نصرة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ميدانياً

من الواضح جداً وحسب ما هو معروف عقلاً ما للميدان من تحقيق نصرة عظيمة لرسول الله وأهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين) كون الميدان من شأنه أن يؤثر حتى على المحيط الخارجي لغير المسلمين لكي يتعرفوا على حقيقة رسول الله الذي بعث للعالم أجمع، بعده (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الرسول الخاتم ورسالته السمحاء هي آخر الرسالات فمن شاء أن يتنور بها وإلا فالخسران المبين.

وهذا الإنطلاقة نحو العالم وتعريفهم بهذه الحقيقة وبأحقية الرسالة الإسلامية والإعتراف بقائدها الهمام تحتاج إلى سلوك أنوار أولية يحتاج إلى مقدمات كي يستطيع الإنسان المسلم أن ينطلق ويبدع في نصرة نبيه الكريم ودينه الحنيف، وبهذا نستطيع أن نعبر عنه بالميدان الأولي أو لنقل الإبتدائي والذي يعد مقدمة للميدان الشمولي الذي تكون من خلاله الإنطلاقة نحو العالم من أجل تبين معالم الدين.

والكلام في مستويات:

أولاً: المستوى الفردي:

- **التفكير في دلائل نبوته (صلّى الله عليه وآله وسلّم) القاطعة بأنه رسول رب العالمين وأصلها القرآن الكريم، وما تضمنه من دلائل على صدق نبوته (صلّى الله عليه وآله وسلّم)**
- **تعلم الأدلة من القرآن والسنة والإجماع الدالة على وجوب طاعة النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، والأمر بإتباعه، والاقتداء به.**
- **العلم والمعرفة بحفظ الله لسنة نبيه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وذلك من خلال الجهود العظيمة التي قام بها أهل العلم على مر العصور المختلفة، فبينوا صحيحها من سقيمها، وجمعوها على أدق الأصول التي انفردت بها هذه الأمة عن غيرها من الأمم السالفة.**
- **استشعار محبته (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في القلوب بتذكر كريم صفته الخَلقية والخُلقية وقراءة شمائله وسجاياه الشريفة، وأنه قد إجتمع فيه الكمال البشري في صورته وفي أخلاقه (صلّى الله عليه وآله وسلّم).**
- **استحضار أنه ﷺ أرأف وأرحم وأحرص على أمته.**
- **قال تعالى: (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم)**
- **التعرف على الآيات والأحاديث الدالة على عظيم منزلته (صلّى الله عليه وآله وسلّم).**
- **الالتزام بأمر الله تعالى لنا بحبه (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، بل تقديم محبته**

صلى الله على النفس، لقوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): **(لن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وولده ووالده والناس أجمعين)**.

- إستحضار النية الصادقة وإستدامتها لنصرته، والذب عنه (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

ثانياً: على مستوى الأسرة والمجتمع:

- تربية الأبناء على محبة الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم).
- تربية الأبناء على الاقتداء بالرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في جميع أحواله
- تخصيص درس أو أكثر في الأسبوع عن السيرة القدسية لرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) تجتمع عليه الأسرة.
- تشجيع الأبناء على حفظ الأذكار النبوية وتطبيق ذلك.
- وضع مسابقات أسرية عن سيرة الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

ثالثاً: على مستوى قطاع التعليم والعاملين فيه:

لا يخفى على الجميع ما لقطاع التعليم والقائمين عليه من دور ريادي كبير من شأنه أن يرتقي بالمجتمع على إعتبار أن قطاع التعليم يعد باباً من أبواب نصرة النبي الخاتم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إذا ما إستعملت بالصورة الصحيحة وكان الإخلاص فيها احد الركائز الرئيسة وسنتعرض إلى أهم النشاطات التي تقع على عاتق قطاع التعليم ومنها:

١- زرع محبة الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في نفوس الطلبة والطالبات من خلال إبراز حقه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) على أمته.
٢- العمل على إقامة المعارض المدرسية والجامعية التي تعرف بالرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) مع مراعاة التمثيل الجغرافي لنشأة الإسلام.
٣- إقامة مسابقة سنوية للطلبة والطالبات لأفضل بحث في السيرة النبوية وتخصيص جوائز قيمة لها.
٤- إصدار مجلة أو نشرة دورية تهتم بالسيرة النبوية المطهرة وتعاليم الدين الإسلامي وتبرز صفات هذه الأمة ومحاسن هذا الدين الذي جاء به نبينا محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وغيرها العديد العديد من النشاطات لأن الأبواب متعددة للنصرة المقدسة لنبي الانسانية جمعاء (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

الطريق الثاني: نصرة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الكترونياً

هناك أمران مهمان يستدعيان وجوب نصرة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وهما:

الأمر الأول: منته (صلّى الله عليه وآله وسلّم) على أمته

ومنها ان هداهم الله تعالى به فأخرجهم من الظلمات إلى النور، ولولا فضل الله عليهم به لكان الناس في ضلالة وعمى، ولأصابهم من عذاب الآخرة.. وإذا كان الإنسان يحفظ جميلاً صنعه إنسان إليه بتفريج كربة، أو وقاية من فتنة، أو محنة، أو منع مصيبة. يبقى عمره لا ينسى جميله.. يترصد، ويترقب متى يقدر على المكافأة والمجازاة بالمثل، وهذا كله في أمور الدنيا، بل في بعضها، وجزء منها، فكيف بمن كان له الجميل على الناس في:

- فتح أبواب السعادة لهم في الدنيا والآخرة.
- وتفريج كرباتهم وهمومهم بالإيمان.
- وبيان مواطن الرحمة والخير والقرب من الله تعالى.
- وإزالة ما بينهم من العداوة والشحناء والتباغض، وزرع الألفة بين قلوبهم، وعطف بعضهم على بعض.
- وإرشادهم إلى أحسن الدساتير والقوانين التي بها يسيّرون شئونهم الدنيوية.
- وإقرار العدل، ونفي الظلم ومنع أسبابه.

- وزادهم أن كان سببًا في نيلهم عظيم الثواب وجزيل الأجر في الآخرة، فما مؤمن يدخل الجنة، لينعم فيها النعيم الذي لا ينتهي، إلا وللنبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، منّة عليه في ذلك فهل أحد من البشر أعظم منه منّة على العالمين؟!!

ولذا قال تعالى ممتنًا على عباده بهذا النبي:

﴿لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ﴾.

الأمر الثاني: أن الطعن في صاحب الشريعة طعن في الشريعة ذاتها

والذبّ عن الشريعة واجب على كل مسلم بما يستطيع فهذا الذي يطعن في النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، لم يكن ليطعن فيه لولا الشريعة التي حملها وبلّغها من عند الله تعالى، فلو كان شخصًا كسائر الناس لم يتوجّه إليه بالطعن، فما طعن فيه إلا كاره وباغض لهذا الدين؛ فنصرته إذن من نصرة الله تعالى ونصرة دينه، ليس نصرة لذاته وإن كانت ذاته المقدسة تستحق النصرة.

قال تعالى ﴿وَإِن نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ * أَلاَ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَؤُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ *

قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللّهُ عَلَى مَن يَشَاء وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ .

إذن الحاجة لنصرة رسول الإنسانية (عليه وعلى أهل بيته الصلاة والسلام) هي ملازمة للإنسان الى آخر رمق من حياته فالحاجة الى ذلك في كل يوم تتجدد لتجدد الطعونات، والإنتقاص من النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أمر قديم قدم الإسلام أضطلع به فريقان هما: الكافرون، والمنافقون.

إتفقا على العداوة والطعن؛ لأن دعوة الإسلام تقضي على أحلامهم وطموحهم في العلو في الأرض بغير الحق، والإفساد واتباع الهوى وعبادة الذات والمصالح الشخصية، فالإسلام يريد أن تكون الكلمة العليا في الأرض لله تعالى، والناس سواسية، لا يفضلون إلا بالتقوى، مهما تباينت أجناسهم وألوانهم ومراتبهم، والكل يجب أن يخضع لحكم الله تعالى، لا فرق بين غني أو فقير.

وهذه الأمور لا تعجب الفريقين؛ فلذا يعادون الإسلام، والرسول الذي جاء به وبلّغه.

فأما الكافرون فعداوتهم ظاهرة، وعداوة المنافقين مبطنة، تظهر في مواقف: {وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ }

الكافرون قالوا عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): شاعر، مجنون، كاهن، ساحر، يعلمه بشر،

قال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلاَ مَجْنُونٍ * أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴾ .

قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ. . .﴾.

أما المنافقون فقالوا في رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أقبح القول، كقول مقدمهم عبد الله بن أبي ابن سلول، كما جاء في القرآن الكريم، سورة المنافقون:

﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ﴾.

هذان الصنفان موجودان في كل زمان، وأهدافهم هي الأهداف نفسها، ودوافعهم هي الدوافع نفسها، فكلما شعروا بخطر الإسلام على طموحاتهم في العلو والفساد أظهروا الطعن والسب والشتم بالشريعة وصاحبها.

فالعدو الكافر المحارب اليوم يمثله الصهاينة أو الأصولية الإنجيلية، التي تقود العالم إلى خططها المهلكة، فهي التي خططت وتخطط لقيام دولتهم العالمية الرامية الى القضاء على الإسلام

ولذا هم ماضون في هذه المهمة، وهم الذين يريدون حكم العالم، تحت دعوى العولمة، وحرب الإرهاب والخارجين عن القانون الدولي..!

وليس ثمة أحد يقف في طريقهم في تنفيذ تلك الخطط الإجرامية إلا حملة الإسلام وأتباع النبي الخاتم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ومن هنا سبب حنقهم وطعنهم في هذا النبي الكريم، صلوات الله وسلامه عليه، بقصد تشويه صورة الإسلام؛

لإضعافه والتنفير منه، فهم يرددون اليوم ما قاله أجدادهم المستشرقون من قبل من أنه:
- سفاك للدماء، إرهابي، لم ينتشر دينه إلا بالقتل والسيف.. شهواني همه النساء.. لا يعترف بالآخر..وغير ذلك وحاشاه (صلوات الله عليه وعلى أهل بيته الطيبين).
وهذه الأقوال ليست بغريبة عليهم ولا هي جديدة كونهم كفروا وباعوا أنفسهم للشيطان.
نعم أيها الكرام..
لا بد من الوقوف ضد الهجمات والدفاع عن مبادئ رسولنا الكريم وبيان حقيقته (صلّى الله عليه وآله وسلّم).
لذا كان من جملة الطرق للنصرة المقدسة لرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) هو طريق النصرة الالكترونية أو ما تسمى بالشبكة العنكبوتية عالمياً لما لها من تأثير كبير في نصرة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لأن هذا الباب يعد من الطرق المهمة جداً على اعتباره يعد حالياً لغة العصر والذي من خلاله يستطيع الفرد المسلم الإنطلاق الى العالم الخارجي المحيط به
وفي هذا المجال الالكتروني شواهد كثيرة وكثيرة وصولات للرجال والنساء وهم يدفعون الضيم ويكشفون الكرب عن وجه مولاهم النبي الخاتم وأهل بيته الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين) ومن هنا لابد للجميع من شحذ هممهم من أجل الكون في نصرة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الكترونياً لأن النصرة الالكترونية تعد سلاح فتاك من شأنه أن يبين الحقائق ويدحض كل الأباطيل التي تثار من قبل أصحاب النفوس المريضة والتي تريد النيل من كرامة الإسلام وقائده الفذ النبي الكريم وأهل بيته الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين).

نعم فلابد من الانتصار قولاً وفعلاً للحق وصاحب الحق وهكذا هو التأريخ عندما نرجع الى طياته نجد كيف هي المعاناة التي عانى منها أنبياء الله (سبحانه وتعالى) وأوصيائه وكم كانوا بحاجة الى النصرة والانتصار كي يستطيعوا تطبيق العدل الكامل لإحكام الله تعالى في أرضه ولكن مع شديد الأسف كان الخذلان والتقاعس وقلة الناصر بالإضافة الى الإعلام المزيف والرشا والأموال التي تدفع من قبل أهل الباطل هي التي حالت دون تحقيق الهدف الرسالي على أكمل وجه كي يعم الأمن والعدل والمساواة بشموله مطلقة.

من هنا يبرز لنا الدور الإعلامي لهذه القضية وكلما تقدمنا في الزمن كذلك نجد التطور في وسائل وطرق الإعلام للنصرة الحقة.

نعم أيها القارئ الكريم...

وبما أن الكلام لازال في النصرة يبقى شيء أهم ألا وهو الثبات على النصرة فهناك مثلا نجد البعض من الناس ينتصر ويسجل موقفاً مشرفاً ولكن سرعان ما ينعكس هذا الموقف بالسلب على صاحبه لانه لم يثبت على الحق وكأن النصرة تتوقف عنده عند حد معين والصحيح إن النصرة المقدسة لا تتوقف عند حد معين بل تبقى مستمرة الى أن يلقى الفرد منا ربه وهو فارغ الذمة أمام الله تعالى.

إذن الثبات على النصرة من الركائز الأساسية التي يكون من خلالها قبول العمل من عدمه والتي من خلالها يتحقق الإنتصار المستمر للفرد وبه ومن خلاله ينال الرفعة والدرجة العظيمة عند الله (عز وجل). فلا بد للإنسان ان يصبر على الحق ومناصرة الحق والثبات عليه فكما هي العلاقة بين الروح

والجسد حيث ان الجسد لا يساوى شيء أن سلبت منه الروح كذلك هو الثبات أساس النصرة ولا نصرة بلا ثبات. فالإنسان عرضة للإبتلاءات والإختبارات والإمتحانات فلا بد له أن يبقى مروضاً نفسه على البقاء والكون مع الحق وان لا تتزلزل نفسة أمام التيارات النفسية والإغوائية والفتن والوقوع فيها فلا بد إذن من الحصانة المتمثلة بمعرفة الحق ونصرته والثبات عليه. قال تعالى ﴿ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون ﴾.

وهنا الله سبحانه وتعالى علق الفلاح بالنصرة فمن لم ينصره فليس من المفلحين.

وقال تعالى: ﴿ يُهَاجِرُواْ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ ﴾، فنصرة المؤمنين واجبة، والنبي أوجب.

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُم ﴾، ونصرة النبي من نصرة الله تعالى.

- وقوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): **(إنصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا)**، فهذا في حق المؤمنين، وفي حق النبي أعظم.

ووقت النصرة: وجود الظلم والعدوان على مقام النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في ذاته، أو أخلاقه، أو دينه.

فمتى وجد هذا النوع من الظلم والعدوان: وجب على المؤمنين الذبّ عنه، (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ولا يحل لهم أن يسكتوا أو يخضعوا ويرضوا..!!

نعم النصرة الالكترونية هو سلاح فتاح به نرهب الرسالة السماوية السمحاء إذا ما أستعمل هذا السلاح بالصورة الصحيحة. لذا نجد مقولات كثيرة تحثنا على الاهتمام بهذا المجال والسعي لتعلمه لما فيه من نصرة عظيمة ونعمة تدر على العامل فيها في الدنيا والآخرة

ولعل أفضل ما قيل في مجال النصرة الالكترونية هو قول سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد الصرخي الحسني (دام ظله) حيث يقول سماحته بهذا الخصوص:

((والله والله والله والله إن النصرة الالكترونية هي اقرب طريق وأفضل نصرة للإمام المعصوم (عليه السلام).. والله ما كذبت ولا اكذب ولم تعهدوني كاذبا.. فهنيئا لمن سار فيها واليها ومعها وليشفع لنا في الدنيا والآخرة... والنت يخرقهم من القلب فهو أرقى وأعلى وأسمى طريق وخطاب علمي فهو يدحض كل الأباطيل والى الأبد ويكشف زيف الكاذبين إضافة إلى إرعابهم جميعاً، من يدعي الثقافة والعلم والانفتاح والتطور..، النت لو استغل بصورة صحيحة فهو سر من أسرار الله تعالى ينصر به أضعف عباده)).

اللهم إنا نسألك أن تجعلنا من السائرين على نَهج محمد وآل محمد ونسألك اللهم الثبات.. الثبات.. الثبات.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.

المحتويات

مقدمة لجنة البحوث والدراسات ..... - ٣ -

الإهداء: ..... - ٥ -

المقدمة: ..... - ٧ -

الفصل الأول: عظمة النبي الأعظم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) .... - ١١ -

المبحث الأول: النبي منّة لهداية المجتمع وإصلاحه..... - ١٣ -

المبحث الثاني: شمولية الإبداع الإصلاحي ..... - ٢٢ -

المبحث الثالث: الحركة الإصلاحية في الدولة المباركة ... - ٢٥ -

الفصل الثاني: الإيمان بالنبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) **ونصرته** - ٢٩ -

النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) القدوة الحسنة..... - ٣١ -

المبحث الأول: واجب الإنسان المسلم ..... - ٣٥ -

المبحث الثاني: الإيمان ووجوب النصرة..... - ٣٧ -

المبحث الثالث: طرق النصرة ..... - ٤٠ -

الطريق الأول: نصرة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ميدانياً.... - ٤١ -

أولاً:المستوى الفردي:..... - ٤٢ -

ثانياً: على مستوى الأسرة والمجتمع:..... - ٤٣ -

ثالثاً: على مستوى قطاع التعليم والعاملين فيه:..... - ٤٤ -

الطريق الثاني: نصرة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الكترونياً. - ٤٥ -

الأمر الأول: منته (صلّى الله عليه وآله وسلّم) على أمته - ٤٥ -

الأمر الثاني: الطعن بصاحب الشريعة طعن بالشريعة.. - ٤٦ -

طبع بموافقة المركز الإعلامي لمكتب
سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى
السيد الصرخي الحسني (دام ظله)

www.al-hasany.com
www.facebook/alsrkhy.alhasany
www.twitter.com/AnsrIraq

www.al-hasany.net
E-mail: info@al-hasany.net